الاسم الجامد ما لم يأخذ من غيره
مثل رجل أسد
الاسم المشتق هو ما أخذ من غيره
مثل عالم معلوم متعلم
الصفة في الكتاب (ج) مطلوب عند
تحديد الأمثلة من كلمة (ولكن مفهوم
من كلمة لا تقع محذوف
صفة (ع) وراء ؛ اقتصار الجائب التي

المحاضرة الثالثة

تطبيق إعرابي

صبا اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على
الألف منع من ظهورها التعذر
لا يكتفون لا نافية لا عمل لها
يكتفى فعل وضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة
رفعه الضمة الظاهرة على آخره ونائب الفاعل
ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الدم
يا أداة نداء
دمشق منادى مفرد علم مبني على الضم في محل
نصب على النداء

المؤسسة السورية للتجارة

هلال مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
(يدق) جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ هلال
أبدا مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه
الفتحة الظاهرة على آخره متعلق بالفعل يدق
عبارات مبتدأ مؤخر مرفوع الضمة الظاهرة على آخره
شبه جار ومجرور متعلقات بالخبر مقدم محذوف
تقديره كائن أو موجود
مالك خبر لوجهك
ملك المضاف خبر ثاني
وجهك مبتدأ
عز صفة لغتية مرفوعة وعلامة رفعها الضمة
الفاء استئنافية
فاعجب فعل أمر مبني على السكون الظاهرة على آخره
والفاعل مستتر وجوبا تقديره انت
ملك فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
عمرت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل
المتحركة والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل
إياهم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة
الظاهرة على آخره والهاء غير متصل مبني على الضم
في محل جر بالإضافة والميم للجمع
من حرف غاية وتعليل

المؤسسة السورية للتجارة

كل فاعل
مر مضاف إليه
بريد فاعل
(معالم التنزيل ركبت) جملة فعلية مقول القول
في محل نصب مفعول به لمقول القول
(لا تشق) اعتراضية لا محل لها من الإعراب
لم حرف نفي وجزم وقلب
يحل فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة
جزمه السكون الظاهرة على آخره ونائب الفاعل
ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الباب
البيت جر
وإذا إذا زائدة
دم مبتدأ
الثوار مضاف إليه
(تعرفه) جملة فعلية في محل رفع صفة
(مات فتشرها) جملة فعلية في محل رفع صفة مات
بني مروية بني مناع مضاف منصوب وعلامة
نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم
اطرحوا فعل أمر مبني على حذف النون لأن
مضارعه من الأفعال الخمسة والواو في محل رفع فاعل
الثمانين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة

المؤسسة السورية للتجارة

المعتل على الألف المثقل
وفتح الواو مالية
(فتح فلفوز دارا) جملة اسمية في محل نصب حال
باب صيغ الموصوف

معاجم الألفاظ العربية

1 معاجم رتبت المواد فيها بحسب الحرف الأخير من الكلمة مع مراعاة الحرف الأول فيما يسمى بالباب والفصل فكلمة مثل كتب نجدها في باب الباء فصل الكاف مع مراعاة ترتيب التاء

ومن المعاجم التي اتخذت هذه الطريقة تاج اللغة وصحاح العربية معروف اختصاراً باسم الصحاح للجوهري توفي ٣٩٣ هـ
لسان العرب لابن منظور ٧١١ هـ
القاموس المحيط للفيروز أبادي توفي ٨١٧ هـ
وشرحه المسمى تاج العروس للمرتضى الزبيدي
توفي ١٢٠٥ هـ

2 معاجم رتبت المواد فيها بحسب أوائل الحروف مع مراعاة الحرف الثاني فالثالث
وهذه أشهر طرق الترتيب وأيسرها
ومن أشهر المعاجم التي اتخذت هذه الترتيب
أساس البلاغة للزمخشري توفي ٥٣٨ هـ

المؤسسة السورية للتجارة

جمهرة اللغة لابن دريد توفي ٣٢١ هـ
ومجموعة اللغة لابن فارس ٣٩٥ هـ
ومقاييس اللغة لابن فارس ٣٩٥ هـ
المصباح المنير للفيومي ٧٧٠ هـ
وفي العصر الحديث ظهرت معاجم كثيرة ظهرت
اتبعت هذا الترتيب لسهولته مثل
المعجم الوسيط والمعجم الوجيز اللذين أخرجهما
مجمع اللغة العربية في القاهرة
والمعجم المدرسي لمجموعة من أبو مرعب وقد نشرته
وزارة التربية في دمشق والمنجد للأب لويس
المعلوف الذي نشر أول مرة في بيروت ١٩٠١
كيف نستخرج كلمة أثلاث من معجم تاج العروس
تاج العروس معجم يأخذ بأواخر الكلمات نجرد
الكلمة من حروف الزيادة تصبح ألق نجد هاي
باب القاف فصل الهمزة مع مراعاة اللام
كيف نستخرج كلمة ضبة وضربة
ضبة ضبج نفك التضعيف نجردها من حروف
الزيادة نجد هاي المنجد معجم يأخذ بأوائل الكلمات
باب الضاد مع مراعاة الحرف الثاني فالثالث
مضربة ضرج نجردها من حروف الزيادة
نفتح باب الضاد مع مراعاة الراء فصل الجيم
من المعجم المدرسي

المؤسسة السورية للتجارة

استخرج من الأبيات جمع تكسير لتنه بكلمة
جموع تكسير هو ما دل على أكثر من اثنين وتغيرت صورة
مفرده مثل شعوب ألقاب ضحايا
مواطرها الليالي الأنهار
مطرة جمعها مطار عالم جمعها علماء
جمع المذكر السالم مستعمرون
جمع المؤنث السالم جراحات عنايات كلمات

نشيد أبيات التربية والأمهات ص٣٤
التربية والأمهات للشاعر معروف الرصافي
موضوع اجتماعي يتحدث عن المرأة
حفظ أول ستة أبيات
حفظ ترجمة الشاعر معروف الرصافي
تعليق على النص
البيت الأول والثاني والثالث تتحدث هذه
الأبيات عن تربية الفتاة وتعليمها وربط
الأخلاق بين التربية والعلم الفتاة فرع لبناء
أخلاق الجيل فإذا صلحت أخلاق الناشئة
أخلاق الأطفال لذلك اشتهرت تشمر على ساقها
البيت الثالث عشر ليست أخلاق الطفل إلا
صورة منعكسة عن أخلاق والدته

البيت السابع عشر المرأة المتعلمة هي أم
البيت الواعية مربية بالأمومة والطفل الذي
فاضلة باعتباره مهيبة بالأمومة والطفل الذي
نشأ بحضن أم جاهلة لا يرتجى منه خير
الأبيات من السابع والثلاثين إلى الأربعين
في التاريخ الإسلامي شاعرات وكاتبات ومحاربات
وأميرات وممرضات يضمدن جراح المرضى ومن
ثم فمن نرجع تخلف المرأة إلى
الإسلام وإنما السبب الحقيقي وراء تخلفها هو العادات
والتقاليد
البيت الحادي والأربعين
يدعونا الشاعر إلى التأسي بأسلافنا والاقتداء
بهم
البيت الثاني والأربعين نرجع أمجادنا نرجع الريادة
واتبع سبيل الرشاد في الوقت الذي تفرقنا فيه
وتشتتنا ولم تجتمع كلمتنا
البيت الثالث والأربعون نحن استسلمنا
للعادات والتقاليد البالية التي تعد جهل الفتاة
وعدم تعليمها بمنزلة حصن منيع لها
البيت الرابع والأربعين وظلم الزوجات
في البيوت ونشهد كرائحتهن من غير جرم
ارتكبنه أو ذنب

المؤسسة السورية للتجارة

البيت السابع والأربعين

ولم نعلم أن تعليم المرأة يرفع شأنها مخبرا عن طلب العلم جعلها غارقة في ظلام الجهل والتخلف ويبعد عنها كل فضيلة

المحاضرة الرابعة

* سؤال التعريف بالشاعر معروف الرصافي ص٣٤
* حفظ خمسة أبيات ص٤٤
* تحدث عن الجانب الفكري ص٤٥

النص ذو موضوع اجتماعي وهي قصيدة طالما شغلت بال المفكرين والأدباء وهي قضية المرأة في الشرق وقد بعض المستشرقين أن تخلف المرأة في الشرق العربي يعود إلى الإسلام فنهض جمال الدين الأفغاني والشيخ الإمام محمد عبده لدحض هذه الفرضية وتبع الرصافي في قصائده أفكار رجال النهضة فكانت قصائده صدى لأفكاره ويجلى ذلك في هذه القصيدة نستطيع أن نقسم هذه القصيدة إلى ثلاثة أفكار

المقطع الأول الأبيات من الأول إلى التاسع تتحدث عن ربط الأخلاق بحسن التربية فالعلم للفتاة مزية لبناء أخلاق الجيل فإذا حسنت أخلاق النساء

المؤسسة السورية للتجارة

حسنت أحلام الأطفال لذت الشجرة
الفترة تنبت على شاكلتها
المقطع الثاني الأبيات من 10 إلى الثامن
الفترة التي جاءت في هذا المقطع المرأة المتعلمة
هي أم فاضلة بامتياز وجديرة بالأمومة وتربية
الأطفال
المقطع الأخير الأبيات من 13 إلى 15
هو لب الموضوع أو الغرض الرئيسي من هذه القصيدة
وفيه دفاع عن الإسلام في قضية تخلف المرأة
في الشرق وذهب إلى أن تخلف المرأة يعود
إلى بعض العادات الوافدة للشرق على المرأة
المسلمة والتي تعتبر سبب تخلف المرأة إلى العادات
والتقاليد والإسلام بريء ويقدم
الشاعر الشواهد والأدلة ليدعم هذا الرأي
فرأى أنه يوجد في التاريخ الإسلامي شاعرات
وكاتبات وأديبات ومحاربات وأميرات
وأن الإسلام لا يقبل تبعية تخلف المرأة فهو
الذي دعا إلى تعليمها ودعا إلى أن تصبح
صالحة في هذه القضية المهمة وأن تبني الأسرة
على أساس متين
وإذا جاء سؤال اذكر الجانب الفكري تذكره باختصار

تحدث عن الجانب الفني ٤٤

الجانب الفني نذكر ثلاثة أفكار
- مدرسة الإحياء
- أسلوب جاهلي جزلي
- أسلوب إنشائي خبري

تحدث عن الجانب اللغوي ٤٥

أذكر من النص أسلوب خبري وأسلوب إنشائي

استخرج اسم فاعل واسم مفعول

استخرج جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير

تطبيقات إعرابية

(سقيت) جملة فعلية في محل جر بالإضافة

ألم نرها سقيت بإذا الظرفية

تصبها فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره

والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به

المزن فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة

على الياء للثقل منع من ظهورها الثقل

رواياً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

لم حرف نفي وجزم وقلب

لا نها تقلب زمن الفعل الماضي إلى المضارع

أو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف

العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره

أنا

(يجد بها) جملة فعلية في محل جر صفة

المؤسسة السورية للتجارة

فضل الغاء استثنائه
حضن مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره
الأم مضاف إليه
مدرسة خبر
(تلامذة) جملة فعلية في محل رفع صفة لمدرسة
مناتيز منصوب وعلامة النصب
التمييز اسم منصوب يفسر جنس الشيء أو عدده
أو صفته أو نوعه
مثل اشتريت صاعاً قمحاً تمييز
ليس فعل ماض ناقص
ربيبة اسم ليس مرفوع
كمثل جار ومجرور متعلقان بخبر ليس
يا أداة نداء
صبية منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة
الفتاة مضاف إليه
أنت ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ
مقر خبر أنت
زال فعل.
الكاف مفعول به أول
لعباً مفعول به ثاني
كمال نائب فاعل مرفوع

المؤسسة السورية للتجارة

مصيبتنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة
والتاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة
إن حرف مشبه بالفعل
(إن معنى العلم جيد) جملة اسمية في محل نصب
مفعول به مقول القول
معنى اسم إن
العلم مضاف إليه
جيد خبر إن
كن فعل أمر ناقص مبني على السكون لاتصاله
بنون النسوة والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان
عوناً خبر كان
جميلاً مفعول به أول
عفافاً مفعول به ثاني
ضد مضاف
العفيفة مفعول به منصوب
كنتُ فاعل
علل سبب كتابة الهمزة في الكلمات
الأعداء همزة متطرفة
الأوائل همزة متوسطة مركبها الكسرة
وأدوا همزة متوسطة مركبها الفتح وماقبلها الفتح

كيف نتوزع الكلمات من معجم لسان العرب

مشكلات يضمن مجيبات

هناك ضمن مجيبات

نقع باب الحرف الأخير فضل الحرف الأول مع مراعاة

الكاف

التربية والأمهات

معروف الرصافي[٣٢]

١. هِـيَ الأخـلاقُ تنبُتُ كالنـباتِ
إذا سُـقِيَتْ بمـاء المكـرُماتِ

٢. تقـوم إذا تعهّدهـا المُربّـي
علـى سـاق الفضـيلة مُـثمراتِ

٣. وتسـمو للمكـارم باتّسـاق
كمـا اتّسـقت أنابيـب القـناة[٣٣]

٤. وتُـنعش مـن صـميم المجـد روحـاً
بأزهـار لهـا مُتضـوّعات

٥. ولـمْ أر للخلائـق مـن مَحَـلٍّ
يهذّبهـا كحِضْـن الأمّهـاتِ

---

(٣٢) معروف عبد الغني الرصافي (١٨٧٥ – ١٩٤٥م)، شاعر العراق الأكبر، تعلم فيه، وتنقل بين سلك التعليم والصحافة، كانت فكرة العروبة تهيمن على شعره، وفي قصائده جرأة لا نعهدها في الشعر العربي الحديث، وفيها سخرية لاذعة من الحكومات العراقية التي كان الاحتلال الإنكليزي يشكلها، وقد عرف مرارة العيش، وذاق طعم الفقر والحرمان، مع أنه انتخب في مجلس المبعوثان غير مرة، وكان وفياً صادقاً أميناً، وله ديوان ضخم ومجموعة كبيرة من الكتب الأدبية والفكرية والتربوية، وهو من شعراء مدرسة الإحياء، ولكنّ موضوعاته أكثر عصرية من موضوعات شعراء هذه المدرسة، ولغته الشعرية قريبة من لغة الحياة اليومية.

(٣٣) القناة: الرمح.

٦. فحِضْـــنُ الأمِّ مدرســـةٌ تســـامَتْ

بتربـــيةِ البنيـــن او البـــناتِ

٧. وأخـــلاق الولـــيد تُقـــاس حســـنا

بـــأخلاق النســـاء الوالـــدات

٨. ولـــيس ربيـــب عالـــية المَـــزايا

كمـــثل ربيـــب ســـافلة الصـــفات

٩. ولـــيس النبـــت ينبـــت فـــي حـــنان

كمـــثل النبـــت ينبـــت فـــي الفـــلاة

***

١٠. فـــيا صَـــدْرَ الفَـــتاةِ رَحُبْـــتَ صَـــدْراً

فأنـــت مقـــرّ أســـنى العاطفـــات

١١. نـــراكَ إذا ضَـــمَمْتَ الطفـــلَ لوحـــاً

يفـــوق جمـــيع ألـــواح الحـــياة

١٢. إذا اســـتند الولـــيد علـــيك لاحـــت

تصـــاوير الحـــنان مُصَـــوَّراتِ

١٣. لأخـــلاق الولـــيد بـــك انعكـــاسٌ

١٤. كمـــا انعكـــس الخيـــال على المراة

١٥. ومـــا ضَـــرَبان قلـــبكَ غـــير درس

لتلقيـــن الخصـــال الفاضـــلات

١٦. فـــأولُ دَرس تهذيـــبِ الســـجايا

يكـــون علـــيكَ يـــا صـــدر الفـــتاةِ

١٧. فكـــيف نظُـــنَ بالأبـــناء خـــيراً

إذا نشـــؤوا بحِضـــن الجـــاهلات

١٨. وهـــل يُـــرجى لأطفـــال كمـــالٌ

إذا ارتضـــعوا ثـــدِيَ الناقصـــات

١٩. فمـــا للأمهـــات جهلْـــن حـــتَّى

أتَيْـــن بكـــلّ طـــيّاش الحصـــاة[٣٤]

٢٠. حَـــنَوْنَ علـــى الرضـــيع بغـــير علـــم

فضـــاع حُـــنُوُّ تلـــك المرضـــعاتِ

***

٢١. أ أمَّ المؤمنيـــن إلـــيكِ نشـــكو

مصـــيبتنا بجهـــل المؤمـــنات

---

(٣٤) الطياش: الذي لا يقصد وجهاً واحداً لخفة عقله، والحصاة: العقل والرأي.

٢٢. فـــتلك مصـــيبةٌ يـــا أمُّ مـــنها

نكـــاد نغـــص بالمـــاء الفـــرات

٢٣. تَخِذْنَـــا بعـــدَكِ العـــاداتِ دِيْـــنَاً

فأشْـــقى المسـلمون المســـلماتِ

٢٤. فقـــد ســـلكوا بهـــنّ ســـبيل خُسْـــرٍ

وصـــدّوهنّ عـــن سُـــبُل الحـــياةِ

٢٥. بحيـــث لَزِمْـــنَ قَعـــرَ البيـــت حـــتّى

نزلْـــنَ بـــه بمـــنزلة الأداة[٣٥]

٢٦. وعَدُّوهـــنّ أضـــعف مـــن ذبـــابٍ

بـــلا جُـــنْح وأهـــون مـــن شَـــذاة[٣٦]

٢٧. وقـــالوا: شِـــرْعَةُ الإســـلام تقضـــي

بتفضـــيل الذيـــن علـــى اللواتـــي

٢٨. وقـــالوا: إن معـــنى العلـــم شـــيءٌ

تَضِيْـــقُ بـه صـدورُ الغـانيـــاتِ

---

(٣٥) الأداة: الآلة، يريد بها ما يستعمل في البيوت كالآنية، والشاعر يقرع بذلك بعض من لا أخلاق لهم.

(٣٦) الشذاة: كسر العود.

٢٩. وقـــالوا: الجـــاهلاتُ أعـــفُّ نفســـاً

عـــن الفحشـــا مـــن المـــتعلّماتِ

٣٠. لقـــد كتبـــوا علـــى الإســـلام كِذْبـــاً

تـــزول الشُـــمُّ مـــنه مُزَلْـــزَلاتِ

٣١. أ لـيس العلـم فـي الإسـلام فرضـاً

علـــى أبـــنائه وعلـــى البـــنات

٣٢. وكانـــت أمّـــنا فـــي العلـــم بحـــراً

تُحُـــلّ لســـائليها المُشـــكلات[٣٧]

٣٣. وعلّمهـــا النبـــيّ أجـــلّ علـــم

فكانـــت مِـــن أجـــلّ العالمـــات

٣٤. لـــذا قـــال: ارجعـــوا أبـــداً إلـــيها

بثُلُثـــيْ ديـــنكم ذي البيّـــنات

٣٥. وكـــان العلـــم تلقينـــاً فأمســـى

يُحَصَّـــل بانتـــياب المدرســـات

٣٦. وبالـــتقرير مـــن كتـــب ضـــخام

وبـــالقلم المُمَـــدّ مـــن الـــدواة

---

(٣٧) لمّا: أراد عائشة لم ا

ي الله عنها).

٣٧. ألم نرَ في الحسان الغيد قبلاً

أوانس كاتبات شاعراتِ

٣٨. وقد كانت نساء القوم قِدْماً

يَرُحن إلى الحروب مع الغُزاة

٣٩. يكنّ لهم على الأعداء عَوْناً

ويَضمِدن الجروح الداميات

٤٠. وكم منهنّ من أسرت وذاقت

عذاب الهُوْن في أسْر العُدَاةِ

٤١. فماذا اليومَ ضَرَّ لو التقتنا

إلى أسلافنا بعضَ التِفاتِ

٤٢. فهم ساروا بنهج هدىً وسِرنا

بمنهاج التفرُّق والشَّتات

٤٣. نرى جهل الفتاة لها عفافاً

كأنّ الجهلَ حِصْنٌ للفتاة

٤٤. ونحتقر الحلائل لا لجُرم

فنُؤذيهنّ أنواع الأذاة

٤٥. وَنُلزمهـــنَّ قعْـــرَ البيـــتِ قهـــراً

ونَحْسَـــبُهُنَّ فـــيه مـــن الهَـــناتِ(٣٨)

٤٦. لنـــن وَأدوا البـــنات فقـــد قـــبَرنا

جمـــيعَ نســـائنا قـــبل الممـــات

٤٧. حجبناهُـــنَّ عـــن طلـــبِ المعالـــي

فعِشْـــنَ بجهلهـــنَّ مهـــتّكات

٤٨. ولـــو عَدِمـــت طـــباع القـــوم لؤمـــاً

لمـــا غـــدت النســـاء محجّـــباتِ

٤٩. وتهذيـــب الـــرجال أجَـــلّ شـــرط

لجعـــل نســـائهم مـــتهذّبات

٥٠. ومـــا ضـــرّ العفـــيفة كشـــفُ وجـــهٍ

بـــدا بيـــن الأعقـــاء الأبـــاة

٥١. فـــدىً لخلائـــق الأعـــراب نفســـي

وأن وُصِـــفوا لديـــنا بالجُفـــاة

٥٢. فكـــم بَـــرَزَتْ بحَـــيِّهمُ الغوانـــي

حواســـرَ غَـــيْرَ مـــا مُتَرَيِّـــباتِ

---

(٣٨) الهن: كناية عن كل جنس، ومعناه: شيء، ومؤنثه: هنة، وجمعها: هنوات وهنات، يريد بذلك أننا نحسب المرأة من جهلنا شيئاً من أشياء البيت.

٥٣. وكـــم خشْـــفٍ يمـــربَعهمْ وظبـــي

يمـــرُّ مـــع الجدَايـــةِ والمَهَـــاةِ[٣٩]

٥٤. ولـــولا الجهـــل ثـــمَّ لقلـــت مَـــرْحى

لِمَـــن ألِفـــوا الـــبداوة فـــي الفـــلاةِ

***

(٣٩) الخشف والظبي: الغزال، الجداية والمهاة: الغزالة، وفي الكلام مجاز لا يخفى.

إضاءة على النص:

أولاً: الجانب الفكري:

النص ذو موضوع اجتماعي، وهو في قضية طالما شغلت بال المفكرين والأدباء، وهي قضية المرأة في الشرق، والمرأة المسلمة بخاصة، فقد وجد رواد النهضة أنَّ المرأة في الغرب متقدمة بشكل ملحوظ على المرأة في الشرق، وأدركوا أنَّ وضع المرأة العربية بحال لا تحسد عليه من الجهل والتخلف والظلم والعبودية، ودخل رفاعة رافع الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني والشيخ الإمام مُحَمَّد عبده وقاسم أمين وسواهم في سجالات حول وضع المرأة العربية، ورأوا أنَّ الشرق لا ينهض إلا إذا نهضت المرأة، ولا تنهض المرأة إلا بتعليمها وتربيتها تربية عصرية، ورفع الظلم والحيف عنها في قضايا المهر والزواج والعمل، ولما أعاد بعض المستشرقين تخلف المرأة في الشرق العربي إلى الإسلام نهض جمال الدين الأفغاني والشيخ الإمام مُحَمَّد عبده لدحض هذه الفرضية، وأثبتا بالحجج الدامغة والشواهد الثابتة نقيض ذلك، فالإسلام بريء من تخلف المرأة المسلمة، وأعادا ذلك إلى العادات والتقاليد المكتسبة من جهة، وتخلف الرجل نفسه واستعباده من جهة ثانية، وتتبع الرصافي في قصائده عن المرأة أفكار رجالات النهضة، فكانت قصائده صدى صريحاً لأفكارهم، ويتجلى ذلك كله في هذه القصيدة.

في هذه القصيدة ثلاثة مقاطع غير متساوية في عدد أبياتها، ولكنها متكاملة في موضوعها الوحيد، وهو تربية الفتاة وتعليمها، ففي المقطع الأول (الأبيات ١ ــ ٩) تمهيد للموضوع في ربط الأخلاق بحسن التربية، فالعلم للفتاة مزية لبناء أخلاق الجيل، فإذا حسنت أخلاق النساء حسنت أخلاق الأطفال، لأن الشجرة تثمر على شاكلتها، وهذه الفكرة سابقة على الرصافي، فقد تحدث عنها رفاعة رافع الطهطاوي في كتابه: (المرشد الأمين للبنات والبنين)، ثُمَّ تابعه الشيخ الإمام مُحَمَّد عبده وتلميذه قاسم أمين، فقال الرصافي:

فحِضْنُ الأم مدرسة تسامت ... بتربية البنين أو البنات

وأخلاق الوليد تُقاس حسناً ... بأخلاق النساء الوالدات

وليس ربيب عالية المَزايا ... كمثل ربيب سافلة الصفات

وليس النبت ينبت في حنان كمثل النبت ينبت في القلاة

ويتابع الرصافي في المقطع الثاني (الأبيات ١٠ ــ ١٩) الفكرة التي جاءت في المقطع الأول ليثبت أنّ المرأة المتعلمة هي أم فاضلة باستبصار وجديرة بالأمومة وتربية الأطفال على نقيض سواها، فيقول:

لأخلاق الوليد بك انعكاس كما انعكس الخيال على المرآة

فكيف نظنّ بالأبناء خيراً إذا نشؤوا بحضن الجاهلات

أما المقطع الأخير (الأبيات ٢٠ ــ ٥٣) فهو لبُّ الموضوع، أو الموضوع الرئيسي والغرض من القصيدة، وفيه دفاع عن الإسلام في قضية تخلف الفتاة في الشرق، وهذه فكرة دافع عنها بشدة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وذهبا إلى أنّ تخلفها يعود إلى بعض العادات الوافدة في الشرق على المرأة المسلمة، والإسلام بريء منها، فقال يخاطب أم المؤمنين عائشة زوج النبيّ (صلى الله عليه وسلّم) بقوله:

تخلفنا بعدك العادات ديناً فأشقى المسلمون المسلمات

ولم يكتفِ الشاعر بإعادة تخلف المرأة إلى العادات، وإنما دخل في سجال ليؤكد هذه الفكرة، فذهب يقدّم الشواهد والأدلة من تاريخ الإسلام ليدحض هذا الرأي، فكيف يتحمل الإسلام تبعة تخلف المرأة في حين أنّ الإسلام هو الذي دعا إلى تعليمها، وهذه عائشة نفسها مثال على ذلك:

لقد كذبوا على الإسلام كذباً تزول الشمّ منه مزلزلات

ليس العلم في الإسلام فرضاً على أبنائه وعلى البنات

وكانت لثمّا في العلم بحراً تحلّ لسؤاليها المشكلات

وعلمها النبيّ لجلّ علم فكانت من أجلّ العالمات

لذا قال: ارجعوا أبدا إليها بثلثي دينكم ذي البينات

ولم يكتفِ الشاعر بهذا الدليل، وإنما راح يقطع الشك باليقين حين ضرب لنا أمثلة أخرى من التاريخ العربي، ففي التاريخ الإسلامي شاعرات وكاتبات ومحاربات وأميرات:

ألم نرَ في الحسان الغيد قبلاً أوانس كاتبات شاعرات

وقد كانت نساء القوم قدماً يَرُحن إلى الحروب مع الغُزاة

يكنّ لهم على الأعداء عَوْناً ويَضمِدن الجروح الداميات

وكم منهنّ من أُسرت وذاقت عذاب الهُون في أسر العداة

ولذلك وصل الشاعر إلى قناعة تامة بأنّ نهجنا اليوم غير نهج الأجداد، فهم ساروا على غير ما نسير عليه، ودعا إلى أنْ نعيد حساباتنا في هذه القضية الهامة، وأنْ نبني الأسرة على أساس متين.

ثانياً: الجانب الفني:

ينتمي هذا النص إلى الشعر الإحيائي في موضوعه وفنيته، ولكنّ الملاحظ على النص أنّه نص سجالي حجاجي، ففيه رد على من اتهموا الإسلام بتخلف المرأة من جهة، وفيه أيضاً نزعة تعليمية واضحة لسلوك الطريق القديم في تربية المرأة، ولذلك نزع الرصافي إلى إيضاح أفكاره لإيصالها إلى المتلقي العادي دون تعقيد، فقام يضرب الأمثلة لتقريب الفكرة من العقول منذ البيت الأول:

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سُقيَت بماء المكرُمات

والحقيقة أنّ الموضوع الذي يطرقه الشاعر في هذه القصيدة نثري عقلي، ولذلك اختار أساليب الحجاج، فقدم الشواهد والأدلة على صحة ما يذهب إليه، وهذا ما جاء في المقطع الثالث، ومن هنا كان معجمه الشعري مألوفاً في معظمه للقارئ العادي، ومن ذلك مثلاً: (الأخلاق – النبات – ماء – المربي – المكارم – المجد – أزهار – أمهات – الفتاة – الإسلام – الحياة ... الخ)، أما التراكيب فقد جاءت متينة مع ليونة، وكأن الشاعر يتحدث حديثاً عادياً، ولولا الوزن وحركة الروي لكان الكلام نثراً أو شبيهاً به، ولذلك ابتعد عن التعقيدات والانزياحات في تراكيب الجمل، ومن أمثلة ذلك (فأول درس تهذيب السجايا – لقد كذبوا على الإسلام كذبا ... الخ)، وهذا أسلوب معروف لدى القدماء، تجده في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات وشعر الكميت.

اعتمد الشاعر في المقطع الأول على كثير من الصور التشبيهية، كما هي الحال في الأبيات (الأول والثالث والخامس والثامن والتاسع)، أما المقطع الثالث فتجلت فيه الجمل الخبرية وهيمنت مع أنّ المقطع لا يخلو من النداء والاستفهام، ولكنّ الصور في مثل هذا النص التعليمي السجالي الحجاجي قليلة، لأن لغة هذا

النص عقلية فوق ما هي عاطفية، فالأفكار والصور تسير وفق ما يخططه لها الوعي النقدي، ومن هنا كان اعتماد الشاعر على التشبيه في صوره، وذلك ليقرب الفكرة إلى الأذهان بالمثل والمشابهة.

ثالثاً: الجانب اللغوي:

سيقتصر حديثنا هنا على بيان ما في هذا النص من مصادر وأسماء مشتقة، فمن الواضح اتكاء الشاعر على المصادر وأسماء الفاعلين، وهيمنة هذين النوعين من الأسماء على سواهما، فمن المصادر التي استخدمها ما هو مصدر لفعل ثلاثي، كما هي الحالة في المصادر التالية: (ضَرَبان – درس – كمال – خسر – كذب – فرض – جهل – قهر – طلب – لؤم – كشف)، ومن المصادر ما هو مصدر لفعل زائد على الثلاثي، كما هي الحالة في المصادر التالية: (اتساق – انعكاس – تلقين – تهذيب – تفضيل – التفات – تفرق)، ومن أسماء الفاعلين التي استخدمها الشاعر ما هو اسم فاعل لفعل ثلاثي، كما هي الحالة في أسماء الفاعلين التالية: (العالمات – عالية – سافلة – العاطفات – الفاضلات – الجاهلات – الناقصات – الغانيات – كاتبات – شاعرات – غزاة)، وواضح أنّ اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل)، ومن أسماء الفاعلين المشتقة من الأفعال الزائدة على الثلاثة الأسماء التالية: (المربي – مثمرات – متضوعات – مرضعات – مؤمنون – مؤمنات – مسلمون – مسلمات – متربيات)، واستخدم الشاعر بعضاً من أسماء المفعولين، ومنها: (مصورات – مزلزلات – مهتكات – محجبات)، وبعضاً من أسماء التفضيل، ومنها: (أضعف – أهون – أجل)، كما استخدم الصفة المشبهة باسم الفاعل (عدو – أشم)، واسم المكان (مقر – مربع)، واسم الآلة (مرآة)، ومبالغة اسم الفاعل (طياش)، وهذا لتوضيح فكرته التعليمية السجالية في وقت واحد معاً.

التدريب:

- اكتب نصاً شعرياً مما تحفظ يعالج إحدى قضايا المرأة من الأدب العربي الحديث، وحلله مستعيناً بالتحليل السابق.